

بحاجة إلى الأدلة العقلية وإن كانت هذه الأدلة قد تنفع في مرحلة عمرية معينة لكن الصوفى وصل لمرحلة يحس فيها أن الله يغمر كيانه بأثواره وأنه ممثلٌ في كيانه الداخلى بوجود الله ويستشعر ذلك لكن كل هذا لا يعد بأى حال نفيًا للعقل عند الصوفية وإن كنا نرى أن محبة الله محلها القلب فالدين تجربة وطالما أنت منفتح بالتجربة الدينية وخاضع لها تكون قريبًا من الله لذلك فمن الخطأ القول بأن التجربة الدينية بينها وبين العقل فاصل، تلك التي يحاول أن يفرضها " چاك بيرك " فالإنسان عقل ونوق، والعجز حجة على من عجز .

ترجمة القرآن في رأيي غير جائزه شرعا لأنها محاولة نقل كلام الله لكلام بشر وسبب ذلك أن القرآن له إعجازه وتفرد في المعنى والأسلوب وفي الألفاظ والتركيب وفي العلوم الغيبية التي أخبر بها وإذا كان لكل حرف من حروفه وضعه ومعناه بحيث لو تغير هذا الحرف لا يؤدي المعنى المطلوب الذي هو مقصود الله فما بالك إذا وصل الأمر لتركيب آخر وأسلوب ولفه أخرى هذا مع افتراض وجود صدق النية ولعل السر في انتشار اللغة العربية التي هي وعاء القرآن أنه نزل بلفظه ومعناه وأو أنه نزل بمعناه لقلنا من يشاء أن يترجم فليترجم .

أما ما تحدث عنه بيرك من قصة موسى فأرى أنها محبطة بحق لعقله ولكنها ليست محبطة للفهم الإنساني كما يدعى وكيف ذلك وقد ارتبطت الأسباب فيها بالنتائج؟؟ فقد ورد في هذه القصة أن موسى قال : إلهي تسمعني منطلقك فاشتقت لرؤيتك ولئن أنظر إليك ثم أموت أحب إلى من أن أعيش ولا أراك عندئذ أبان الله عدم إمكانية الرؤية فليس لبشر أن يطبق النظر إلى ذاته العليا وهذه قصة تبين لنا عظمة الإله وقدرته .

أما حين يحكى القرآن عن موقف موسى والخضر والأفعال التي جرت والتي بين الخضر سرها بعد ذلك كالغلام الذي قتله والسفينة التي خرقتها والجدار الذي أقامه والأسرار التي وراء هذه الأمور كلها فذلك مرئوده أن الله أراد أن يعلم نبيه أن العلم لا يدرك مداه وحتى الأنبياء لا يصلون لمنتهاه فلا يرى المرء نفسه أعلم بنى جنسه لأن علمك هو علم بظواهر الأمور ترى بعينك ما لا أراه بقلبي وما أفعله لحكمة عندي تنكره أنت